

تعلم الراسبين الجامعيين بمقابل يزيد الخوف من التسرب الدراسي والزواج المبكر في مصر

رفع مجانية التعليم بسبب الرسوب يضاعف ضغوط الأسرة على الأبناء

أحدث قرار الحكومة المصرية برفع مجانية التعليم عن الطلاب الراسبين في الجامعات، صدمة للأسر البسيطة والكادحة، التي ما زالت ترى في المجانية الحافز الوحيد الذي يدفعها لاستكمال تعليم أولادها وبناتها، في ظل ظروف معيشية صعبة، وارتفاع معدلات الغلاء إلى مستويات قياسية.

التفوق طالما أن المجانية للمتميزين فقط

ولم تترك الحكومة أن أغلب الراسبين يخفقون دراسيا لانشغالهم بالعمل الحرفي لمساعدة عائلاتهم البسيطة، فقد ينقطعون عن الجامعة لشهور بغرض جني المال للإنفاق على تعليمهم، أو المساهمة في تخفيف الضغوط المادية التي تحاصر عائلاتهم، ما ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي.

ومن بين هؤلاء، أبناء الخمسيني حسان عيد، وهو مزارع مصري يقيم مع أسرته بمحافظة البحيرة (شمال القاهرة)، ولديه ابنان في كليتي الزراعة والتجارة بجامعة الإسكندرية، وبالحدود يحصلان على درجات النجاح لانشغالهما في مساعدهته بالحقل، ويذهبان إلى الجامعة مرتين أسبوعيا.

قال الأب لـ"العرب": إنه يكاد يوفر لابنيه تكلفة المواصلات إذا قررا الذهاب إلى الكلية، وفي حال رسب أحدهما واستدعى الأمر دفع الآلاف من الجنيهات، فلن يكون هناك بديل سوى حرمانه من باقي سنوات تعليمه، لأن المبلغ الذي تطلبه الحكومة يقترب من الربح الذي يتحصل عليه سنويا من الزراعة.

وأضاف "طالما أن التعليم لم يعد له قيمة مثل الماضي وصار مجرد شهادة توضع على الحائط، وسوق العمل مغلق على فئة بعينها، فأغلب الآباء سوف يتسألون: لماذا يتم إهدار الأموال دون فائدة؟".

وأوضح "كنا نعلم أولادنا ليحصلوا على الشهادة ليس أكثر، لكن بعدما أصبحت تحتاج إلى ميزات ضمنية تفوق إمكانيات الفقراء، فلا جدوى منها". ويقول كلام الأب، إلى أن شريحة من البسطاء قد تضطر إلى دفع أولادها للتسرب من التعليم أمام ندرة المال في حالة الرسوب، ما يضاعف معدلات البطالة والأمية والزواج المبكر، بحكم أن الكثير من الأسر في المناطق الريفية والشعبية ترى أن الفتاة مكانها المنزل، ولا قيمة لتعليمها أو خروجها إلى العمل. ولدى بعض العائلات في المناطق التي تُعادي انفتاح المرأة، قناعة بأن المبالغ المالية التي تحتاجها الابنة للإنفاق على

أميرة فكري
كاتبة مصرية



القاهرة - أعلنت الحكومة المصرية، الأربعاء، أنه ابتداء من العام الدراسي الجديد الذي ينطلق في 17 من أكتوبر المقبل، سوف تتحمل تكلفة تعليم الطالب الجامعي طوال سنوات دراسته الفعلية فقط، أما في حال رسوبه في ثلاث مواد أو أكثر فإنه سوف يدفع مبالغ مالية لعدم استغلال المجانية والعبور للصف الأعلى من فرصة واحدة.

وتبدأ المصروفات التي تم إقرارها على الراسبين من 3 آلاف جنيه (190 دولارا) إلى 12 ألفا (757 دولارا)، حسب طبيعة الكلية التي يدرس فيها الطالب، سواء كانت نظرية أم عملية، وهي أرقام ضخمة مقارنة بالأوضاع المعيشية للبسطاء في المجتمع، لأن هؤلاء يعانون مع تطبيق مجانية التعليم، فمأزق سيكون وضعهم إذا تم تسعيره.

القرار وإن كان يستهدف تحفيز الطلاب على النجاح والاجتهاد، فإنه يحمل عقوبات قاسية تسلط على الأسر

ولأن الحكومة لا تستطيع إلغاء المجانية بشكل مباشر، بحكم أن الدستور يمنحها من ذلك، لجأت إلى تحجيم المستفيدين كي لا يتم استغلالها بشكل سلبي، في ظل إصرار بعض الطلاب على الرسوب والبقاء لسنوات طويلة في الجامعة، لغياب فرص العمل، أو الهروب من الالتحاق بالخدمة العسكرية. المعضلة الحقيقية، أن القرار حتى لو كان يستهدف تحفيز الطلاب على النجاح والاجتهاد، يحمل عقوبات قاسية للأسرة نفسها، لأنها وحدها من ستتحمل فاتورة رسوب الابن أو الابنة، بالتالي فالضغوط العائلية سوف تتضاعف على الأولاد، ولن يقبل الآباء تبديلا عن



لا بديل عن النجاح

في سن المراهقة تحمله حتى لو كانوا متفوقين دراسيا. وتتمثل مشكلة بعض الآباء، في أنهم يعتبرون إخفاق الأبناء دليلا على الإهمال والفتش الذي يستحق العقاب دون النظر لكون قدراتهم لا تؤهلهم لأكثر من ذلك مهما وهبوا أنفسهم للدراسة، وأن حصول ابن الجيران والأصدقاء على مجموع مرتفع لا يعني أنه جاد ويتحمل المسؤولية، فكل شخص مهارات خاصة يصعب تغييرها بسهولة.

وتظل أكثر المخاوف الأسرية، أن يتم التدقيق في تصحيح الامتحانات الجامعية لتحجيم معدلات النجاح، وزيادة أعداد الراسبين حتى تجني الحكومة المزيد من الأموال، وهي اتهامات رد عليها أساتذة جامعيون بأنها باطلة للالتفاف على إخفاق الكثير من الطلاب، خاصة وأن معدلات الرسوب سنويا بالكلية الحكومية تتجاوز 15 في المئة.

في ظل قناعات الآباء بأن الجامع المرتفعة أصبحت السبيل الوحيد للالتحاق بكلية ذات وجهة اجتماعية، وتوفير فرصة عمل لائقة مستقبلا. ورات فاطمة محمد، وهي استشارية في العلاقات الأسرية بالقاهرة، أن قناعة الآباء بأن مجانية التعليم مرتبطة بعبور الأبناء الفرصة الواحدة، يدفعهم إلى ممارسة ضغوط كبيرة على أولادهم، تصل حد التهريب والأذى النفسي في حال الإخفاق، ما يلغي فكرة الاحتواء والعاطفة والتماس الأعداء، ليحل مكانها الجمود والحرمان والقطعية.

وأضافت، أن ارتباط التفوق الدراسي بعدم توريث الأسرة في مبالغ طائلة، يفرض حالة الطوارئ على أغلب البيوت لتكون مدعومة الرفاهية، بذريعة تركيز الأبناء في المذاكرة لبلوغ النجاح كي لا يتحمل الآباء فاتورة إخفاقهم دراسيا، وهو عبء ثقيل يصعب على شباب

أمام إصرار أسرهم على التميز وتحقيق أحلامهم التي فشلوا في الوصول إليها. وفي هذه الحالة، يكون الابن مضطرا لدراسة تخصص جامعي ببغضه، وفي نفس الوقت مجبرا على تجاوزه بالنجاح سنويا والوصول إلى الصف الأعلى مجانا، لأن عكس ذلك سوف يدخله في صدام مع أسرته التي تبني أحلاما عريضة عليه.

ويقول خبراء، إن زيادة الضغوط الأسرية الواقعة على الأبناء من أجل تحقيق التفوق الدراسي للهروب من دفع تكلفة الرسوب، سوف تترتب عليها أزمات قد تصل حد التفكير في إيذاء النفس، لشعور الابن أو الابنة، بالإخفاق في تحقيق حلم العائلة، وتوريثها في مبالغ مالية طائلة لا تستطيع تحملها.

وأصبحت نتيجة الثانوية العامة (البكالوريا) مناسبة موسمية لانتحار بعض الشباب والفتيات لحصولهم على درجات لا تتناسب مع طموحات أسرهم،

تعليمها، من الأفضل توفيرها وتوجيهها للذكور لتأمين مستقبلهم الجامعي والوظيفي قبل التقدم لخطبة أي فتاة، أما الأنثى لا يعيها خروجها من التعليم، فهي في النهاية سوف تتزوج ولو كانت أمية.

وحسب دراسة صدرت قبل عامين، عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (جهة حكومية)، فإن التسرب من التعليم ضمن أهم أسباب الأمومة المبكرة، لقناعة بعض الأسر بأن الزواج في سن صغيرة، أفضل بكثير من إنفاق الأموال على شهادات مدرسية أو جامعية لن تفيد صاحبها في سوق العمل مستقبلا.

ويرى متخصصون في شؤون الأسرة، أن الأزمة الأكبر سوف تكون عند الأبناء الذين تتحكم عائلاتهم في مستقبلهم الدراسي، بإجبارهم على تخصص جامعي لا يتناسب مع طموحاتهم، فهؤلاء غالبا ما يحصلون على مجاميع ضعيفة أو يرسبون ويضطرون لإعادة المحاولة

الارتباط الشديد بالهواتف الذكية يسبب الوسواس القهري

موضة

الجمبوت الجلد
نجمة موضة
الخريف

تمثل الجمبوت الجلد نجمة الموضة النسائية في خريف 2020 لتمنح المرأة إطلالة فخمة، إلى جانب طابعها العملي والمريح. وأوضحت مجلة "أل" الجمبوت الجلد تأتي بقصة واسعة من أجل الإحساس بالراحة، وتمتاز بتفاصيل عملية مثل الجيوب الأمامية، كما أنها تتألق بالوان جذابة كالاحمر أو الوان هادئة كالبيج ودرجات الكريمي، إلى جانب الأسود الأنيق. وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أنه يمكن تنسيق الجمبوت الجلد مع بوت أو حذاء رياضي للحصول على إطلالة كاجوال أو مع صندل ذي أربطة للحصول على إطلالة أنيقة. كما يمكن إضفاء لمسة أنيقة على الجمبوت الجلد المستوحاة من ملابس العمال من خلال تنسيقها مع حزام كبير.



مثل الاكتئاب فمن المرجح أيضا أن يشعر بالقلق عندما يكون بعيدا عن هاتفه الذكي، كما أظهرت أن كل حالة مرتبطة بـ"نوموفوبيا" لديها أعراضها الخاصة، بدءا من الأرق مرور بالشعور بالآوهام إلى مشاكل في الجهاز الهضمي.

وفي حين أكد الباحثون على المساهمات الإيجابية التي تقدمها الهواتف الذكية في حياة كل شخص، إلا أنهم نبهوا إلى أنه يمكن أن تكون هناك آثار جانبية سلبية عندما يعتمد الناس على هواتفهم بشكل مفرط، حيث أظهرت الدراسة أنه كلما زاد عدد المشاركين الذين يستخدمون هواتفهم يوميا كلما زاد التوتر الذي يشعرون به دون هواتفهم، وأكد المختصون أن

النوموفوبيا يعتبر مرض القرن ال21، منسربين إلى أن هذا الرهاب يعاني منه الجميع ولكنه يشكل خطرا كبيرا على الأطفال والمراهقين بصفة خاصة.

النسبة المئوية للأشخاص الذين عانوا منها، وارتبطت النوموفوبيا بالوسواس القهري عند 39.4 في المئة من المشاركين، وبالحساسية بين الأشخاص لدى 39 في المئة من المشاركين، وبالعنادية عند 38.4 في المئة من المشاركين، وبالذهان لدى 38.2 في المئة من المشاركين، وبالتفكير بجنون العظمة عند 38.1 في المئة من المشاركين، وبالاكتئاب لدى 37.4 في المئة من المشاركين، وبالقلق الرهيب عند 34.7 في المئة من المشاركين، وبالقلق عند 34 في المئة من المشاركين، وبالأم الجسم القربية عند 32.2 في المئة من المشاركين.

ونبه الخبراء إلى أنه إذا وجد الشخص نفسه يشعر بالقلق عندما ينتهي شحن بطارية هاتفه الذكي أو عندما يخرج من المنزل من دونه، فقد يكون لديه "نوموفوبيا"، وهي اختصار لـ"رهاب عدم استخدام الهاتف المحمول"، والتي لم يتم تعريفها على أنها تشخيص رسمي حتى الآن، ولكن الباحثين يدرسون مدى شيوعتها بين الشباب.

وتوصل المشرفون على الدراسة إلى وجود علاقة واضحة بين "نوموفوبيا" وبعض الاضطرابات النفسية، مما يعني أنه إذا كان شخص ما يعاني من إحدى هذه الحالات المحددة للصحة العقلية

عدد المشاركين الذين يستخدمون هواتفهم الذكية كل يوم، زاد التوتر الذي يشعرون به دون هواتفهم، وكان أكثر بقليل من نصف المشاركين في الدراسة من الإناث ولكن لم تجد الدراسة رابطا بين الجنس ومشاعر الرهاب.

وكشفت الدراسة 9 اضطرابات مرتبطة بـ"نوموفوبيا"، إلى جانب



شعور بالقلق والدونية

هؤلاء باستخدام هواتفهم لمدة تتراوح بين أربع وسبع ساعات في اليوم، بشكل أساسي لتطبيقات الشبكات الاجتماعية. ووجدت الدراسة أن الشباب الذين أبلغوا عن مشاعر قلق وتوتر أعلى عندما لم يتمكنوا من الوصول إلى هواتفهم، وأصبحوا أيضا عن مشاعر عالية من الهوس، كما وجد الباحثون أنه كلما زاد

واشنطن - كشفت دراسة أميركية حديثة أن الشعور بالذعر عندما يكون الشخص بعيدا عن هاتفه الذكي يمكن أن يكون مرتبطا بمشاعر عامة بالقلق والدونية، وأوضح الباحثون أن الوسواس القهري والوقت الذي يقضيه كل يوم في استخدام الهاتف الخليوي هي عوامل تنبئ بمرض الرهاب، وهي حالة تُعرف على أنها الخوف من الابتعاد عن التكنولوجيا الذكية.

وأكدت الدراسة التي أنجزها باحثون من جامعة ولاية أوهايو الأميركية، أن الجنس ليس له تأثير على ما إذا كان الناس سيشتعرون بالقلق دون هواتفهم، مشيرة إلى أن الأشخاص الذين يشعرون بهذه الطريقة يميلون إلى أن يكونوا أكثر قلقا ووسواسا قهريا في حياتهم اليومية أكثر من الآخرين. واستندت هذه الدراسة على استبيان سابق لتقييم اعتماد الأفراد على هواتفهم الذكية واستكشاف مصطلح "نوموفوبيا" للتعبير عن الخوف من الابتعاد عن الهاتف الذكي. وقدم الباحثون هذا الاستبيان بالإضافة إلى استبيان آخر لتقييم الأعراض النفسية المرضية مثل القلق، والوسواس القهري ومشاعر عدم الملامة إلى 495 بالغًا تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 عاما في البرتغال، وأفاد